اراد لنا ما ول بطن فبهم او بظاهر الراي نعلم ذلك اي ان رذالتهم
مكشوفة ظاهرة لكونهم اصحاب حرف دنية ثم القول بكون بادي ظرفا
يحتاج الى اعتذار فانه اسم فاعل وليس بظرف في الاصل فقال مكي وانما جاز
ان يكون فاعل ظرفا كما جاز ذلك في فعيل نحو قريب ومليء وفاعل وفعيل
يتعاقبان كراحم ورحيم وعالم وعليم وحسن ذلك في فاعل اضافته الى الراي
والراي يضاف اليه المصدر وينتصب المصدر معه على الظرف نحو اما
جهد رأي فانك منطلق اي في جهد وقال الزمخشري وانتصابه على الظرف
اصله وقت حدوث اول امرهم او وقت حدوث ظاهر رايهم فحذف
ذلك واقيم المضاف اليه مقامه والوجه الثاني من السبعة ان ينتصب
على المفعول به حذف معه حرف الجر مثل واختار موسى قومه كذا قاله مكي وفيه
نظر من حيث انه ليس هنا فعل صالح للتعدي الى اثنين الى ثانيهما باسقاط الخافض
الثالث من السبعة ان ينتصب على المصدر ومجي المصدر على فاعل ايضا ليس
بالقياس والعامل في هذا المصدر كالعامل في الظرف كما تقدم ويكون من باب
ما جاء فيه المصدر من معنى الفعل لا من لفظه تقديره اوبه بدء او ظهور او اتباع
بدء او ظهور او رذاله بدء او ظهور الرابع من السبعة ان يكون نعتا للبشر
اي ما نراك الا بشرا مثلنا بادي الراي اي ظاهر او مبتدئا فيه وفيه بعد
للفصل بين النعت والمنعوت بالجملة المعطوفة الخامس انه حال من مفعول
اتبعك اي وانت مكشوف الراي ظاهر لا قوة فيه ولا حصافة لك السادس
انه منادي والمراد به نوح عليه السلام كانهم قالوا يا بادي الراي اي ما في
نفسك ظاهر لكل احد قالوا ذلك على سبيل الاستهزاء به والاستقلال له
السابع ان العامل فيه مضمر تقديره اقول ذلك بادي الراي ذكره ابو البقا
والاصل عدم الاضمار مع الاستغنا عنه وعلى هذه الاوجه الاربعة الاخيرة هو
اسم فاعل من غير تاويل بخلاف ما تقدم من الاوجه فانه ظرف او مصدر واعلم
ان اذا البيت بادي على الظرف او المصدر ربما قيل انه احتيج الى جواب عن اشكال
وهو ان ما بعد الا لا يكون معمولا لما قبلها الا ان كان مستثنى منه نحو ما قام الا
زيدا القوم او مستثنى نحو قام القوم الا زيدا او تابعا للمستثنى منه نحو ما جا
احد الا زيد اخير عمرو وبادي الراي ليس شيا من ذلك وقال مكي لو قلت
في الكلام

وقف لله تعالى

في الكلام ما اعطيت الا زيدا درهما فاوقعت اسمين مفعولين بعد الا لم يجز لان
الفعل لا يصل بالا الى مفعولين انما يصل الى اسم واحد كسائر الحروف الا ترى انك
لو قلت مررت بزيد عمروا فاوصلت الفعل اليهما بحرف واحد لم يجز ولذلك
لو قلت استوى الما والخشبة الحايط فتنصب اسمين بواو مع لم يجز الا ان ياتي
في جميع ذلك بواو العطف فيجوز وصول الفعل والجواب الذي هكذا وهو ان
الظروف يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها وهذا اجماع القول في هذه المسالة باختصار
والراي يجوز ان يكون من روية العين ومن الفكر والتامل وقوله بينة
من ربي نعت لبينة اي بينة من بينات ربي وقوله رحمة من عنده يجوز
في الجار ايضا ان يكون نعتا لرحمة وان يكون متعلقا باتاني قوله فعميت قرا
الاخوان وحفص فعميت بضم العين وتشديد الميم والباقون بالفتح والتخفيف
فاما القراة الاولى فاصلها عماها الله عليكم اي ابهمها عقوبة لكم ثم بني الفعل
لما لم يسم فاعله فحذف فاعله للعلم به وهو الله تعالى واقيم المفعول وهو ضمير
الرحمة مقامه ويدل على ذلك قراة ابي بن كعب فعماها الله عليكم وروي
عنه ايضا وعن الحسن وعلي والسلمي فعماها من غير ذكر فاعل لفظي وروي عن الاعمش
وابن وثاب وعميت بالواو دون الفا واما القراة الثانية فانه اسند الفعل
اليها مجازا قال الزمخشري فان قلت ما حقيقته قلت
حقيقته ان الحجة كما جعلت بصيرة ومبصرة جعلت عمياء لان الاعمى لا يهتدي ولا يهدي
غيره فمعنى فعميت عليكم البينة فلم تهدكم كما لو عمي على القوم دليلهم في
المفازة بقوا بغير هاد وقيل هذا من باب القلب واصلها فعميتم انتم عنها
كما تقول ادخلت القلنسوة في راسي وادخلت الخاتم في اصبعي وهو كثير
وتقدم تحرير الخلاف فيه وانشدوا على ذلك ترى الثور فيها مدخل
الظل راسه قال ابو علي وهذا مما يقلب اذ ليس فيه اشكال وفي
القران فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله وبعضهم يخرج البيت على الاتساع
في الظرف واما اذا ابهم فلطف معنى لا تسير فانت بالخيار ان
تصف ايها شئت فليس من باب القلب وقد رد بعضهم كون هذه الاية من
باب المقلوب بانه لو كان كذلك لتعدى بعن دون على الا ترى انك تقول عميت
عن كذا لا على كذا واختلف في الضمير في عميت هل هو عائد على البينة او على الرحمة او عليهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)